مسرحيـــة

« ريســـــوس »

ريســوس

ملخص المسـرحية

يقول هوميروس فى الكتاب الثـامن من الياذته Iliad.
عندما طرد هكتور والطـرواديون الاغـريق من أمام طـروادة الى معسكرهم على ساحل البحر ، بقى جيش طروادة فى تلك الليـلة فى السهل لمراقبتهم • فأرسل الطرواديون جاسوسا يدعى دولون Dolon ليعرف ماذا ينوى الاغـريق أن يفعـلوا • غـير أنه قـام جاسوسان من معسكر الاغريق ، أوديسيوس وديوميديس Diomedes: فالتقيا بدولون وقتلاه بعد أن أخبرهما ، وهو يرتجف ذعرا ، بكل ما يهمهما معرفته عن نظام الطرواديين وعن مجىء حليفهما العظيم ريسوس التراقى ، الذى كانت أمه ربة • ونروى فى هذه المسرحية قصة مجىء ذلك الملك التراقى ، وكل ما حدث فى تلك الليلة فى معسكر الطـرواديين •

أشـخاص المسـرحية

هكتـــور	Hector	: قائد جيش طروادة
أينيـــاس	Aeneas	: رئيس طروادى
دولـــون	Dolon	: رجـل طروادى
ريســوس	Rhesus	: ملك تراقيا ، وابن الموزية تربسيخورى
أوديسيوس	Odysseus	: اغريقى كثير الدهاء •
ديوميديس	Diomedes	: اغريقى شجاع
أثينــا	Athena	: ربة

راع ـ وسائق عربة ريسوس
الموزية تربسيخورى Terpsichore : والدة ريسوس .
كوروس مكون من ديدبانات الجيش الطروادى
حرس هكتور ، **جنود الجيش** التراقى .

* * *

المنظر : فى معسكر طروادة ، أمام فسطاط هكتور .

[يدخل الكوروس ، سائرا الى فسطاط هكتور ، الذى يقف أمــامه حــرس]

الكوروس : هيا اذهبوا الى مخدع هكتور سيدكم
أيها الحرس المحافظون عليه وهو نائم
اذ ربما يسمع أخبارنا ، كلام
الذين يتولون الحراسة فى الهزيع الرابع من
الليــل ،
يحرسون جيش الحرب الضخم برماحهم عند الأسوار .
هيا ! ارفعوا رءوسكم فوق أذرعكم ،
افتحوا عيونكم ، فالموقعة مفزعة ،
اقفز من فراشك المكون من أوراق الأشجار يا سيدى
هكتور ، فهذا أوان السماع .

[يدخل هكتور ، آتيا من فسطاطه]

هكتور : من القادم ؟ ـ أهذا صوت صديق ؟ ـ من
هذا الشخص السريع ؟
أعط كلمة سر الحراســة . تكلم ، يا هذا !
من أنت يامن تقترب فى ساعات الليل
من فراشى ، يجب أن تجيبنى الآن .

الكوروس : نحن الديدبانات

هكتـــور : لماذا ، اذن ، هذا الفزع ؟

الكوروس : لا تخـف

هكتـــور : هل انقض علينا هجوم فى الظلام ؟

الكوروس : كلا ، لا شىء ٠

هكتـــور : لماذا تركت حراستك هكذا ،
اذن ، وتعنف الجيش ، اذا كنت لا
تحضر أنباء ؟ أتعرف المسافة بين
الرماحين الأرجوسيين ، وبين صفوفنا
الراقدة نائمة فى حللها الحربية ؟

الكوروس **(أنشـــودة)**

كلا ، وانما أسرع ، يا هكتور بيد مسلحة
من هنا ، الى مكان راحة حلفائك :
أيقظهم من سباتهم ، ومرهم برفـع
الرماح : أرسل صديقا الى فرقتك المحاربة ٠
ضـــع اللجـم والأعنة لخيــول العـربة ٠
من يذهب من أجلنا الى ابن بانثوس (١) Panthous
أو ابن يوروبا (٢) ، رئيس القوات اللوكيانية ؟
أين من سيختارون الضحايا التى ستنزف الدم ؟
وقادة النبالين ، أين هم ؟
ضعوا الأوتار ، ياقواسى فروجيا ،
فوق الحزوز ، لتشد القسى ذات الأطراف القرنية !

هكتور : اخبرتنا ، فى جزء من كلامك ، بأنباء مروعة ،
وفى جزء آخر بأنباء طيبة مفرحة ، ولم تفصح عن
شىء فى وضوح ٠

هل ضربك بان (٣) بن زوس بصاعقة
مزلزلة ، حتى هجرت نوبة حراستك
وأفزعت الجيش ؟ ما معنى جلبتك هذه ؟
ماذا تحمل من أنباء ؟ ان فى تلعثمك الغامض ،
وفى تراكم ألفاظك وازدحامها ، لغزا لا يقرأ •

الكوروس **(الرد على الأنشودة)**

استمر جيش أرجوس موقدا نار حرق الجثث
طوال الليل كله ، يا هكتور ،
وتتألق صفوف سفنهم الحربية بالمشـاعل ،
وبالضجيج الى فسطاطا الملك أجاممنون (٤) •
تتدفق ألوف محاربيهم فى سيرها :
وهم يصيحون : « هل صدرت أوامرك » : انهم متحمسون •
لم يسبق أن كان جيش العدو ،
المحول بالبحر ، خائفا بمثل هذا الخوف قبل الآن •
لذلك ــ ساورنى شك فيما سيتمخض عنه الزمن • ــ
وقد أتيت اليك حاملا أخبارى
حتى أكون خاليا من اللوم أمامك •

هكتور : أتيت فى الوقت المناسب ، ولو أنك خفت الحاجب •
ينوى أولئك الرجال أن يهربوا من البلد
بمجاذيف قاتمة ، وبذا يفلتون من أقاربى :
تومض نيرانهم الليلية لى بهذا •
ويحك ، أيها الحظ ، فانك فى ساعة النصر
تسلب الأسد فريسته ، قبل أن يضع
رمحى ، بقذفة واحدة ، نهاية لجيش أرجوس !
فلو لم تنطفىء مشاعل الشمس الساطعة ،

لما أوقفت انتصار رمحى
قبل أن أحرق سفنهم ، وأكتسح خيامهم ،
وأقتل الأخائيين Achaeans بهذه اليد جالبة الموت ·
كنت متلهفا الى الانقضاض بالرمح ·
ليلا ، وأنتهز فرصة الحظ المرسل من عند الرب عند
ارتفاع المد ،
بيد أن عرافيكم الحكماء ، الذين يعرفون نية الرب ،
نصحونى بالانتظار حتى مطلع الفجر ،
وعندئذ لا أترك أى أخائى على ظهر اليابسة ·
ولما كان نصح عرافى لا يقبل الجدل ـ فان العدو
سيهرب ليلا ، ويزداد قوة !
يجب أن نسرع باطلاق النداء على رجالنا
كى يمسكوا السلاح المستعد ، ويطرحوا عنهم النوم ·
حتى ان بعض رجال العدو عندما يتنفزون فوق سفنهم
وقد رشقت الرماح فى ظهورهم ، يلوثون ممرات
السفن بالدم الأحمر ،
ويقع آخرون أسرى ، اذ يطبق عليهم فى لفات الحبال
فيتعلمون كيف يفلحون أرض الحقول الفروجية ·

الكوروس : أى هكتور ، ان سرعتك المتأججة لتسبق كل علم ·
لا نعرف أكيدا ما اذا كانوا سيهربون ·

هكتــور : ولماذا ، اذن ، يوقد جيش أرجوس النيران ؟

الكوروس : لست أدرى : ومع ذلك فان قلبى يتوجس
بالخوف كثيرا ·

هكتــور : اذا كنت تخاف هذا ، فانك ، أنت نفسك ،
تعرف جميع المخاوف !

الكوروس : لم يسبق لأعدائنا أن أشعلوا مثل هذه النيران
مـن قبـل .
هكتــور : ولم يعرفوا مثل هذه الهزيمة المخجلة .
الكوروس : انك لتستنتج هذا ، فما بالك بالباقى .
هكتــور : هناك كلمة احتياط واحدة ، تكفى لدرء خطر العدو
ـ وهى أن تتسـلح .
الكوروس : انظر كيف يأتى أينياس (٥) مسرعا ،
كمن يحمل أخبارا لأصدقائه .

[يدخل أينياس ودولون وآخرون]

أينياس : لأى سبب ، يا هكتور ، هرول وسط الجيش
ديدبانات خائفون ، يسرعون فى عربتك ،
فأقلقوا الجيش أثناء راحته الليلية ؟
هكتــور : البس عدتك الحربية ، يا أينياس .
أينياس : ما معنى هذا ؟ هل أعلن هجوم .
خاطف قام به العدو وتحت جنح الظلام ؟
هكتــور : أعداؤنا يهربون ، ويركبون سفنهم فى هذه
اللحظـة .
أينياس : وما برهانك الأكيد على قولك هذا ؟
هكتــور : طوال الليل كله وهم يشعلون قطع الأخشاب بلهب
مرتفــع :
نعم ، وأعتقد أنهم لن ينتظروا حتى الصباح ،
بل ستحملهم السفن الجميلة الظهور
فى هروب الى الوطن ، على ضوء المشاعل الموقدة .
أينياس : ولأى قصد سلحت يدك ؟
هكتــور : وحتى وهم يفرون ، ويثبون الى ظهور سفنهم ،

فان رمحى سيوقفهم ، هو وهجومى الساحق ·
انه لمن العار ، ومن النذالة أيضا ،
عندما يعطينا الرب أعداء لا يقاومون ،
ثم نتركهم يهربون ، بعد أن كبدناهم كل تلك الأضرار ·

أينياس : أتمنى أن يعادل حزمك قوة يدك !
فهذا هو الواقع : لا يمكن أن يتصف رجل واحد ،
بالحكمة كلها ،
وانما توزع شتى المواهب على شتى الرجال —
فلك الجرأة ، وللآخرين المشورة السديدة ·
لما سمعت عن هذه النيران المتأججة ، ذهب فكرك
الى أن الأخائيين يفرون ، وتتلهف أنت الى أن
تقود جيشك
فوق الخنادق فى سكون الليل البهيم ·
غير أنك اذا ما عبرت فجوة الخندق المتثائبة ،
وجدت العدو لا يحاول أى فرار
من البلد ، بل مستعدا مواجهة رمحك ، فاحذر
لئلا ، اذا هزمت فلن تعود الى طروادة ·
كيف يمكننا التنكيل بوسائل دفاعهم ؟
كيف يستطيع راكبو عرباتك ، اجتياز المرتفعات
دون أن يحطموا محاور العربات ؟
ورغم انتصارك ، فانه لا يزال يتحتم عليك أن
تقابل ابن بيليوس (٦) ،
الذى لن يمكنك من حرق السفن ،
ولا من أخذ الأخائيين أسرى ، كما تؤمل —
ان رجل النار ذاك ، أشبه بالبرج نفسه فى الشجاعة ·
كلا ، بل نترك جيشنا ينام هادئا

تحت التروس ، دون أن يكابد تعب القتال ٠
وانصحك بأن ترسل جاسوسا الى الأعداء ،
يذهب اليهم ٠ فان كانوا يزمعون الهروب ،
هجمنا منقضين على جيش أرجوس ٠
اما اذا كانت هذه النيران ستغرينا الى كمين ،
فسنعلم خطة عدونا من الجاسوس ٠
وهذا ، تدبر ، أيها الملك ، فهذا هو رأيى ٠

الكوروس : **(أنشودة)**

وهكذا رأيى أنا أيضا ، وليكن هذا رأيك وتحول
عن حالتك ،
لأنى لا أحب أوامر القواد ، التى لا تؤدى
الا الى كمين ٠
أى شىء أفضل لمساعدة مغامرتنا
من أن نرسل كشافا يذهب الى قرب السفن
الحربية ،
بقدمين سريعتين ، ويعلم لماذا يحدث هذا ، أن
تصطف حيازيم السفن ، ومن أين تصدر
نيران الأعداء المتألقة ؟

هكتور : وليكن كقولك ، حيث أجمعتم كلكم على رأى واحد
وليستمر حلفاؤنا ، فربما يسمع ،
الجيش عن اجتماعنا الليلى ، فيقض مضجعه ٠
سأرسل شخصا يتجسس على العدو ٠
وعندما نعلم أى شىء عن خططه الاســـتراتيجية ،

فستعلمون به جميعا ، وستسمعونه وتشتركون
في مجلسنا ..
أما اذا كانوا يسرعون الآن بالفرار
فلاحظ ، أن نتوقع سماع نداء البوق .
عندئذ لن أتوانى ، وانما سنحطم فى هذه الليلة
طرق هروب جيش أرجوس .

أينياس : ارسل بغاية السرعة ، فعزمك مأمون الآن ،
وستجدنى عند الحاجة ، مساعدا شديد البأس .

هكتور : من منكم ، أيها الطرواديون الحاضرون كلامنا
يوافق على أن يذهب جاسوسا على أسطول أرجوس ؟
من منكم يريد أن يكون فاعل المعروف لهذا البلد ؟
من المجيب ؟ — لا يمكننى أن أخدم
مدينتى ، وحلفاءها ، فى كل شىء .

دولون : أوافق على المخاطرة بهذا فى سبيل بلدى ،
وأذهب جاسوسا ، الى السفن الأرجوسية ،
وبعد أن أعلم جميع خططهم أعود .
سأقوم بهذا العمل على شرط واحد .

هكتور : ما أجدرك باسمك ، يا محب بلدك ،
يا دولون . كان بيت أبيك ماجدا قبل الآن ،
ثم صار بك الآن مضاعف المجد .

دولون : يقتضى هذا العمل منى بذل جهد — بيد أننى
يجب أن أنال على جهدى
مكافأة مناسبة ، ففى نهاية كل عمل ، ينال صاحبه الجزاء ،
ولذا يعمله بسرور مضاعف .

هكتور : طبعا ، فمطلبك عادل ، ولا أجادل فى عدم كونه كذلك حدد أية جائزة تريدها ، ما خلا سلطتى الملكية •

دولون : لا أغبطك عبئك الملكى •

هكتور : اذن تتزوج احدى بنات بريام (٧) وتصير قريبى •

دولون : ما من عروس فى القوم كله تعز على !

هكتور : لدينا كثير من الذهب ، فاطلب منه جائزتك •

دولون : لدى هذا أيضا فى قصرى ، لا تنقصنى الثروة •

هكتور : فماذا تريد ، اذن ، من كنوز ايليوم (٨) ؟

دولون : تعهد لى بمكافأتى ، اذا أهلكت العدو •

هكتور : لا أعز عليك شيئا قط ــ الا رؤساهم الأسرى •

دولون : اقتلهم : فلست أطلب حياة مينيلاوس (٩) •

هكتور : وطبعا ، لا تطلب منى ابن أويليوس (١٠، Oileus !

دولون : الأيدى الناعمة التربية ، سيئة فى جهاد الميدان •

هكتور : فمن من الأغارقة ، اذن ، تريده لتطلب الفدية عنه ؟

دولون : سبق أن قلت لك ان الذهب لا ينقص قصرى •

هكتور : اذن ، تعال واختر بنفسك ما تريد من الغنائم •

دولون : هذه من حق الآلهة ، وستعلقها أنت على حوائط المعبد •

هكتور : أية جائزة أعظم من هذه تريد ؟

دولون : جياد أخيل (١١) • فمن يضع حياته تحت رحمة الحظ، يجب أن يطلب جائزة قيمة نظير جهاده •

هكتور : عجبا ! الجياد التى أتوق الى امتلاكهـــا ، تتوق الى امتلاكها أنت أيضا !

فاذ كانت مهورا خالدة منحدرة من جياد خالدة ،
فانها تحمل ابن بيليوس التواق الى القتال .
لقد روضها الملك بوسايدون (١٢) ، رب البحر نفسه ،
كما يقول الناس ، وأعطاها أولا لبيليوس .
ومع ذلك ، فلا أخدع العهود التى قطعتها على نفسى ،
بل أعطى جياد أخيل ، مجدا لبيتك .

دولون : أشكرك : وهكذا أفوز بها ، جائزة عظمى ،
مكافأة لشجاعتى ، من بين آلاف رجال فروجيا .
ولا تحسدنى عليها : فهناك أشياء لا تحصى غيرها ،
تدخل البهجة على نفسك ، يا حاكم البلد .

[يخرج هكتور]

الكوروس : **[الرد على الأنشودة]**

عظيمة هى مغامرتك ، وعظيمة هى المكـــافأة التى تطلبها ،
وهكذا قد تحصـــل بهذا على نعمة ســـامية ، وانك
لتعلم ذلك .

الحقيقة أن مغامرتك هذه جديرة بالشهرة .
ومع ذلك ، فالزواج ، بأميرة ! ــ كان مجدا ،
كما أعتقد .

أما دور الاله ، فلندع العدالة تتعهد بنفس هذا العمل :
وأما دور البشر ــ فليس بوســـع الانســـان
أن يهب جائزة أثمن .

دولون : سأذهب الآن : وسأمر على قصرى ،
لأرتدى أنسب لباس لائق .
ومن هناك تسرع قدماى الى سفن أرجوس .

الكوروس : أخبرنى ، هل سترتدى شـــيئا غير ما عندك من ثياب ؟

دولون : نعم ، ما يناسب عملى وخطواتى المتسللة ٠

الكوروس : هذا ضرورى ، اذ نعلمه من تلك المهنة الماكرة ٠
قل لى ، ماذا سيكون ثوب أعضائك ؟

دولون : سأضع على ظهرى جلد ذئب ،
وسيحيط برأسى فكا ذلك الحيوان المفتوحان ٠
وسأثبت فى يدى قدميه الأماميتين ،
وفى رجلى ساقيه ، وسأقلد مشية الذئب
على أربع ، وبذا أخدع أعدائنا ،
عندما أكون قرب الخندق وحاجز السفن ،
حتى اذا ما وصلت قدماى الى بقعة منعزلة ،
مشيت على اثنتين : هذه هى خدعتى ٠

الكوروس : نرجوك أن تسرع ، يا هيرميس (١٣) ، يا ابن
مايا ، يا أمير المخادعين ، فى رواحك وفى عودتك ٠
انك تعرف عملك : ولا تحتاج الا الى السرعة ٠

دولون : سأعود برأس أوديسيوس (١٤) مقتولا
لأريك ، حتى انك ، عند ما ترى هذه العلامة الأكيدة ،
تقول : « وصل دولون الى السفن الارجوسية ، » ــ
أو برأس ابن توديوس (١٥) **Tydeus** ٠ فليس يدى
غير مضرجة بالدماء ، أعود الى
وطنى قبل أن يبزغ الفجر على الأرض ٠

[يخرج]

الكوروس : **(الأنشودة الأولى)**

يا ملك الثومبرايانيين Thymbraean، أيها السيد
الديلياني ، يا صياد غابة لوكيا ،
أيها الجبين المضاء بأشعة الشمس ، اقترب يا أبولو(١٦)
بقوسك ، فى هذه الليلة :
كن مرشدا ومنقذا لبطلنا فى مهمته الخطرة ، وحافظ ،
أيها المعين القوى على قضيتنا ، يا من حافظت على
أسوار طروادة منذ القدم .

(الرد على الأنشودة الأولى)

عسى أن يصل الى السفن الحربية ، ويتوغل وسط
جيش هيلاس ويتجسس على أفعالهم
ويعود الى الوطن ، الى المذابح المشتعلة فى قصر
والده من أجلك :
وعندما يقود هكتور صفوف أخايا ، فعسى أن يسوق
الجياد الفثيانية Phthian،
الجياد التى منحها سيد البحر لابن بيليوس أياكوس(١٧) .

(الأنشودة الثانية)

أما فيما يختص بوطنه وأرض آبائه ، فقط ؟ فهو
يجرؤ على الذهاب
الى هناك ، ويجيل النظر الى المكان المسور ، الى المعسكر
وانى لأمجد اقدامه ، — فلا يوجد أبطال مثله
الا قليلون ، على ما أعتقد ،
عندما تغطس الشمس فى البحر بعاصفة — وينغمس
مقدم العظمة ثقيلا ،
فهناك ، هناك ، يوجد بين الفروجيين بطل ! —

فتتوهج جرأتنا

وسط اصطفاق الرماح : ــ ومن يتهكم على مساعدتنا ،
سوى الشفاة الموزية الحاسدة ؟

(الرد على الأنشودة الثانية)

أى رئيس أخائى يحمل الموت فى يده ، ويجول جيئة
وذهابا ،

فى هيئة وحش يمشى على أربع ، متسلـلا فـوق
الأرض القاتمة ،

ويطعن وسط الخيام ؟ عسى أن يقتـل مينيلاوس
ويصرع أجـاممنون ،

نعم ، يحمل رأس ملك الحرب ، فتصرخ هيلين (١٨)
صرخة مدوية

وهو يضـع الرأس بين يديها ــ رأس قريبهـا الذى
سبب لنا الويلات ،

الذى أبحر الى ساحل أرض طروادة الحملة بأسطول
مكون من ألف سفينة .

[يعود هكتور . يدخل راع كرسول]

الراعى : أيها الملك ، أتمنى أن تكون مهمتى فى الأيام المقبلة
أن أحمـل

لسادتى أخبارا كالتى أحملها الآن !

هكتور : غالبا ما تكون أرواح المهرجين بليدة الذكاء .
يبدو لى أنك انما أتيت لتخبرنا بما لا يهمنا ،
تحمل أخبار قطعانك الى سادة أعمال الحرب .
ألا تعرف قصرى ، ولا عرش والدى ؟

يجب أن تحمل الى هناك أخبار ازدهار قطعانك ٠

الراعى : نحن المهرجين بليدو الذكاء ٠ سأفند هذا :

ومع ذلك ، فانى أحضر لك أخبارا ترحب بها ٠

هكتور : اياك أن تخبرنى عن كيفية ازدهار حظائر الأغنـــام ٠

فلدينا معارك ، ورماح نلوح بها ٠

الراعى : كذلك الأخبار التى أتيت أرويها ٠

يقترب من هنا محارب يقود جيشا

لا يحصى عدا ، ـ انه صديقك ، وبلده حليف حرب ٠

هكتور : أتى تاركا سهول أية دولة ؟

الراعى : تراقيا ، ويحمل اسم « ابن ستروموِن Strymon »

هكتور : ريسوس (١٩) ! أتقول انه وضع قدمه فى طروادة ؟

الراعى : نعم ، هو هكذا : وقد خففت على نصف عبء كلامى ٠

هكتور : ولماذا يرحل الى مراعى ايدا ،

منعطفا عن الطريق الواسع فوق السهل ؟

الراعى : لا أعرف على وجه التحقيق : غير أن بوسع المرء أن يتكهن ٠

فمن خططه الاستراتيجية الحكيمة ، أنه يسير ليلا ،

اذ سمع أن عصابات الأعداء منبثة فى السهول ٠

ومع ذلك ، فقد ذعرنا ، نحن الرعاة ، الذين نسكن على منحدرات

ايدا ، مهد شعبك منذ غابر الأزمان ،

ذعرنا من سيره بالليل خلال الغابات المليئة بالوحوش ٠

وقد سار الجيش التراقى المائج يصيح بصوت

مرتفع ، فدب الذعر والدهشة فينا ، فسقنا ،
قطعاننا الى المرتفعات ، لئلا يأتى الأرجوسيون ،
وكان بعضهم يقترب منا ، فيغيروا على قطعانك
ويعيثوا فيها فسادا ، حتى بلغت آذاننا لهجتهم ،
ولم تكن باللغة الاغريقية ، وهندئذ انصرف الخوف عنا .
فاقتربت من كشافة رئيسهم السائرة فى الطليعة ،
وسألتهم باللغة التراقية ، واستفهمت منهم
عمن يكون قائدهم ، وابن من هو ، ذلك الذى يسير
شطر طروادة كحليف لأبناء بريام .
وبعد أن سمعت كل ما كنت أتوق الى معرفته ،
وقفت ساكنا ، فرأيت ريسوس كأنه اله ،
يشمخ برأسه عاليا فوق عربته الحربية التراقية .
أما نير العربة فمن الذهب ، ذلك المربوط على أعناق
جياد العربة التى تفوق الثلج فى بياضها الناصع .
وعلى كتفيه ترسه المحلى بالذهب يتألق ،
وقد زين وسطه بجورجونة (٢٠) من البرنز تشبه التى
على ترس بالاس (٢١) ،
وتتدلى من سيور جباه الخيول
أجراس تصلصل فتلقى الرعب فى القلوب .
ولا يمكنك أن تحصى عدد جيشه
بالضبط – ولا تستطيع العين أن تبلغ مداه .
فيه كثير من الفرسان ، وصفوف طويلة من الرماة ،
وعدد لا يحصى من النبالين ، وجمع كبير
من الرماحين المسلحين بالطريقة التراقية .

ان مثل هذا المحارب قريب ليكون حليف طروادة ٠
ولذلك ، فلن يفلت ابن بيليوس ،
فاما أن يهرب أو يواجه هجوم الرماح ٠

الكوروس : عندما تعير السماء مساعدتها الحالية لسكان مدينتنا ،
يتدفق تيار الحظ منحدرا الى النجاح ٠

هكتور : سأجد كثيرا من الأصدقاء ، والآن رمحى
ينتصر ، وزوس واقف الى جانبنا !
ولكننا لسنا بحاجة الى مثل ما حدث فى الأيام الماضية،
اذ لم يشترك آريس (٢٢) فى جهادنا عندما هب
بتيار شديد من الهواء ، فمزق أشرعة هذه الأرض ٠
وبعد ذلك يبدى ريسوس صداقته لطروادة ٠
فأتى الى الوليمة من لم يساعد الصيادين
بالرمح ، وقت صيد الفريسة ٠

الكوروس : انك محق فى ازدراء ولوم مثل هؤلاء الأصدقاء :
ومع ذلك ، يجب أن ترحب بمن يتوقون الى مد
يد المساعدة لمدينتنا طروادة ٠

هكتور : ان عددنا لكاف ، نحن الذين حرسنا ايليوم
هذه المدة الطويلة ٠

الكوروس : هل أنت متأكد من أنك حطمت العدو حتى الآن ؟

هكتور : متأكد : كما ستبرهن على ذلك عظمة الفجر الآتى ٠

الكوروس : احذر المستقبل ! فغالبا ما ينقلب الحظ ٠

هكتور : أمقت المجىء بالنجدة الى الأصدقاء متأخرا : ـ
ومع ذلك ، فبما أنه جاء ، فليأت ، ليس كحليف ،

وانما كضيف على مائدتنا .

لا يدين أبناء بريام له بالشكر .

الكوروس : أيها الملك ، تنشأ الكراهية من رفض الحلفاء .

الراعى : ان مجرد ظهوره ليخيف العدو .

هكتور : حسنا نصحت ـ وانك ، أيضا ، لترى صوابا .

اذن ، فسيأتى ريسوس المدرع بالذهب ،

تبعا لقولك ، كحليف لبلدنا .

الكوروس : **(الأنشودة الأولى)**

أى نيميســــيس (٢٣) Nemesis ، يا ابن الأعلى ،

ان شفتى لتأنفان من الكذب ،

لأن أفكار قلبى ، الأكثر قربا ،

ستجلجل من ثنايا أنشودتى المفرحة .

أتيت ، يا ابن رب النهر ، الى أرضنا !

مرحبا بك عند باب قصر فروجيا ،

أنت الذى أرسلتك أمك البيريانية Pierian

متـــأخرا

من النهر ذى الجسور القوية ،

(الرد على الأنشودة الأولى)

هذا سترومون ، الذى تنساب أمواجه

بين أثداء ملكة الغناء ،

ولذلك فان الفتاة التى تزوجت رب ذلك النهر

ولدتك ، أيها الشاب والبطل القوى

اتيتنى ، يا زوس الوضاح ، المحمول عاليا

فوق جيادك ذات الخطوط الفضية ! يا وطنى العزيز ،

انظرى ، يا فروجيا ، قد جاءك منقذ ! ــ اعتبريه لك
بفضل آلالهة : ــ وقولى صائحة : « زوس منقذى ! »

(الانشــودة الثانية)

هل ستعود طروادة ، مدينتنا القديمة ،
ترى الشمس وهى تغرب ثانية ، ببهجة المرح
بينما تجلجل الأناشيد مطربة لذة الحب الحلو ،
وبينما يصيح المولم المتبارى مع المولم فى احتســاء الصهباء
وبينما تدور الكأس ويترنح المخ ،
وبينما يبحر أبناء أتريديس هاربين فوق البحر القاتم
من طروادة فى عرض البحر الممتد ؟
عسى ، يا صديقى ، أن تتمكن بذراعك ورمحك
من مساعدتى ، وتظهر فى وقت حاجتى هذه ،
وتعود سالما من مجدك هنا !

(الرد على الأنشودة الثانية)

تعال ، يا هذا ، واظهر ، وارفع ترسك :
وليتألق بريقه فى وجه أخيل
بينما يلمع قضيب العربة ملقيــا الرعب فى القلوب ،
عندما تحث جيادك على القفز المرعد
على العــدو من برق رمحك ذى الشــعاب ، المثبط العزائم .
لا أحد يتحداك فى ثورة التقدم ،
على سهل الأرجوسيين المعشوشب ، فى رقصة هيرا
ويصمد ، وانما ترقد جثته هنا

مقتـــولا ، بحتف أذى التــراقى ، لبـزيد فى عبء
الأرض الكاملة الغبطة .

[يدخل زيسوس فى عربته ، مع حرس تراقى]

مرحبا بك ، أيها الملك العظيم مرحبا ! ـ هذا المجد
من أبنائك
يا تراقيا ـ انك أمير بحق ، فى منظره !
لاحظى الأعضاء القوية المكسوة بالذهب :
هل سمعت الأجراس تصلصل فى تحد وزهو ،
عندما تدق ألسنتها من مقابض ترسه ؟
انه اله ، يا طروادة ! هذا آريس نفسه ،
ابن ستروموون ، هذا الذى ولدته ربة الغناء !
أتى جالبا لك أوقات الانتعاش .

ريسوس : سلاما ، أيها الابن الشـــجاع لأب شـــجاع ،
يا أمير هذه الأرض ،
يا هكتور ! أحييك بعد عدة أيام .
أبتهج بنجاحك ، يا من أراك معسكرا
قرب قلاع الأعداء . أتيت لأساعدك فى استئصـــال
أسوارهم ، واحراق هياكل سفنهم .

هكتور : يا ابن الأم الغنائية ، يا ابن الموزية (٢٤) ،
ونهر ستروموون التراقى ، أحب أن أقول لك
الحقيقة : فلست رجلا ذا وجهين .
كان يجب أن تأتى منذ مدة طويلة ، طويلة لمســاعدة
هـــذه الأرض ، وما كنت لتندم على كل معـونتك ،
لكيلا تخضع طروادة تحت رماح الأعداء الأرجوسيين .

لا يمكنك أن تقول انك تأتى لغير أصدقائك ،
أو لم تحضر لساعدتهم ، لعدم طلبهم للعون ٠
فكم رسولا فروجيا ، وكم سفارة ،
ذهبوا بالرجاء العاجل لنجدة طروادة ؟
أية هدايا نفيسة لم نرسلها اليك ؟
واذ كنا غرباء على بلاد الاغريق ، يا مواطنا ،
فقد خذتنا الى الاغريق ، ما وسعك أن تخون ٠
ومع ذلك ، فقد جعلتك عظيما بعد أن كنت أميرا بسيطا،
نعم ، وصرت ملكا على جميع التراقيين ، بهذه الذراع ،
عندما انقضضت حول أرض بانجايوس Pangaeus،
وبايونيا Paeonia ، على الرؤساء التراقيين فى معركة فاصلة ،
فحطمت دروعهم وأعطيتك شعبهم
عبيدا ، ولكنك دست هذا المعروف تحت قدميك ،
وأتيت متأخرا لساعدة أصدقاء معذبين ،
بينما أولئك الذين ليسوا أقاربنا ، بحال ما ،
كانوا هنا منذ زمن بعيد ، ويرقد بعضهم فى أكوام القبور ،
مقتولين ، ــ ليس هذا وفاء وضيعا لدينتنا هذه ، ــ
ولا يزال بعضهم يحملون السلاح بجانب عرباتهم الحربية ،
يقاسون الصعاب ــ البرد القارس
ووهج الشمس لافح الحلوق ، وليسوا منعمين على الفرش
مثلك ، ولم يوعدوا بجرعات كبيرة من الشراب ٠
أقول هذا لتعرف طباع هكتور البسيطة الجافة ،

ألومك ، وأقول لك هذا فى وجهك .
ريسوس : هكذا أنا : ولست أتبع طرق كلام
ملتوية . ولم أكن قط رجلا ذا وجهين .
كم غاظنى غيابى عن هذه الأرض ،
وظللت حزين القلب لذلك ، أكثر منك .
فقد هجم السكوثيون Saythians على حدودى ،
وقت أن خرجت سائرا الى طروادة ، -
وانقضوا على عندما بلغت شواطىء
يوكسينى Euxine ،لأعبره مع جيشى التراقى .
وكم من قطرات دم سقطت على أرض سكوثيا
من الرماح ، عند التحـــام التراقيين فى القتـــال مع السكوثيين .
هذا هو السبب الذى منعنى من السير
الى سهول أرض طروادة ، لأساعدك فى القتال .
فضربتهم ، وأخذت أولادهم ودائع ،
وفرضت عليهم جزية سنوية لبيتى ،
وأبحرت على الفور عبر البحر ، وهأنذا هنا .
واجتزت حدود أرضك على الأقدام ،
ليس ، كما تعيرنى بزهو ، بجرعات عميقة
من الخمـــر ، ولا بالرقـــاد على الفراش الوثير ، فى الأبهاء الذهبية :
بل قاسيت الزوابع الثلجية التى تكتسح
السهول البايونية الجرداء ، والبحر التراقى ، وعرفتها
بقضاء الليالى دون نوم ، ولا غطاء سوى هذه العباءة

لقد تأخرت فى مجيئى ، بيد أننى أتيت فى الوقت
المناسب على أية حال ،
لأنك ظللت تحارب عشر سنوات كاملة حتى الآن ،
ومع ذلك ، فلم تكسب شيئا . ومن يوم الى يوم
تلقى نصيب الحرب ضد الأرجوسيين .
أما أنا فيكفينى فجر شمس واحد
لأنسف قلاعهم ، وأنقض على أسطولهم ،
وأقتل الأخائيين . وبذا أختصر متاعبك فى القتال ،
سأجتاز السهول ، فى الصباح ، من ايليوم ،
لا تدع رجلا من عندك يحمل ترسا فى يد :
سأدمر برمحى ، حتى أخرس زهو
أولئك الأخائيين ، مهما تأخر مجيئى .

الكورس : (أنشـــودة ، ســـيأتى ردهـــا فى الســـطور ٨٢٠ ـ ٨٣٢)

مرحبا بك ! أهلا بصيحتك ، يا بطلنا المرســـل من
قبل زوس ، وصديقنا !
عسى أن يغفر لك زوس الأعظـــم زهوك ، ويدافع
عنك ضد حقد ربة الغيرة ، التى لا يســـتطيع أحد
أن ينجو منها !
لم يحدث قط ، فيما مضى ، ولا أخيرا ، أن نقلت السفن
الحربية الأرجوسية الى أرضنا
من بين جموع أبطالهم ، مثل هذا البطل القوى اليد .
كيف سيقاوم أخيل ، أو أياس برق رمحك فى القتال ؟
أتمنى أن أعيش حتى أرى ذلك فى اليوم القادم !

أتمنى أن أرى انتقامك منتصرا ، عندما ترفع رمحك لتقتـــل ، فيبرق فى يدك ، وينشر الفـــوضى بين صفوف هيلاس !

ريسوس : سأنجز مثل هذه الأعمال ، بسبب غيابى الطويل ، اكراما لخاطرك • وهكذا لا يقول نيميسيس كلا ، عندما نحرر هذه المدينة من الأعداء ، وتختار أنت أولى ثمار النصر لأجل الآلهة ، بعد ذلك أسير معك الى أرض أرجوس ، فأكتسحها ، وأدمر كل هيلاس بالرمح ، حتى يتعلموا ، بدورهم ، معنى الآلام •

هكتور : اذا خلصت أنا من هذه اللعنة البالغة ، واستطعت أن أكتسح مدينة حصينة منذ القدم ، فان نفسى تشكر السماء كل الشكر • أما كلامك عن أرجوس ومراعى هيلاس ، فهذه لا يمكن لأى رمح أن يخر بها بسهولة •

ريسوس : ألا يسمى هـــؤلاء الذين حضروا ، خيـرة من عندها ؟

هكتور : ولا أســـتطيع الاستخفاف بهم ، أولئـــك الذين لا يكادون يصدون •

ريسوس : اذن ، ألا يتم كل شىء ، اذا قتل هؤلاء ؟

هكتور : لا تنظر الى بعيد وتهمل ما فى يدك •

ريسوس : يبدو أنك تقنع بأن تقاسى الآلام دون أن تنتقم لتلك الآلام !

هكتور : ان مجالاتى لواسعة اتساعا كافيا ، رغم أننى

أمكث هنا ٠

أما أنت ، فتستطيع ، فى الجناح الأيسر أو الأيمن ،
أو فى قلب جيوش الحلفاء ، أن تثبت
ترسك وتصف طوابيرك للقتال ٠

ريسوس : أتوق ، يا هكتور ، الى أن أحـــارب العـــدو
وحدى ٠
أما اذا اعتقدت أنه من العار ألا تساعد فى حرق
مؤخرات السفن ، بعد كل نضالك السابق ،
فضعنى فى مواجهة أخيل وجيشه ٠

هكتور : لا يستطيع المرء أن يرفع ضده الرمح اللهيف ٠

ريسوس : ومع ذلك فقد سرت اشاعة تقول بأنه
سافر الى طروادة أيضا ٠

هكتور : سافر ، وهو هنا ، ولكنه غاضب
مع زملائه الرؤساء ، ولا يرفع الرمح ٠

ريسوس : ومن يليه فى الشهرة السامية ، فى جيشهم ؟

هكتور : لا أعتبر أياس شخصا يستهان به فى التغلب عليه ،
ولا ابن توديوس ، ولا ذلك الوغد الكثير الدهاء
أوديسيوس ــ ولكنه من حيث الجرأة شجاع شجاعة
كافية ،
وأعظم من فعل الأذى بهذه الأرض ،
ذلك الذى جاء ليلا الى معبد أثينا ،
وسرق تمثالها ، وحمله الى سفن أرجوس ٠
والآن فقط ، جاء فى ثياب رثة ، فى زى شحاذ ،
وعبر أبراج بابنا : وأخذ يلعن الأرجوسيين

بصوت عال ــ وهو الجاسوس الذى أرسلوه الى ايليوم!
فقتل الحراس الذين كانوا يحرسون الأبواب
وتسلل الى الداخل ، نعم ، وجد فى كمين
بجانب المذابح الثومبرايانية ، قرب المدينة
قابعا ــ انه وباء وبيل لن يشتبك معه !

ريسوس : ما من رجل يتصف بروح الفروســـية ، يمكن أن يقتل
عدوه غيلة بالخداع ، وانما يقابله وجها لوجه ٠
فذلك الرجل ، الذى تقول انه يتسلل كاللص ،
ويحيك خيوط خديعته ، سآخذه حيا ،
وأصلبه عند قوائم أبوابكم الخارجية
وأسلخه ليكون فريسة لجوارح الطير ذوات الأجنحة الثقيلة ٠
فان من يسرق ويختلس من محاريب الآلهة ،
ليستحق أن يموت بمثل هذا المصير !

هكتور : أقم معسكرك الآن واسترح ، لأن الوقت ليل ٠
سأريك بنفسى بقعة حيث يستطيع جيشك
أن يقضى الليل فيها بعيدا عن صفوفنا ،
واذا اقتضى الأمر ، فكلمة العبور السرية هى «فوييبوس»
تذكرها ، وقلها لجميع جيشك التراقى ٠
(**الى الكوروس**) يجب أن تذهبوا فى طليعة جميع صفوفنا :
راقبوا بدقة ، واستقبلوا دولون ، جاسوسنا
الى السفن ، فاذا لم يكن قد أصابه أذى ،

فلا بد أن يقترب فى هذا الوقت من معسكر طروادة .

[يخرج هكتور وريسوس]

الكوروس : (أنشودة)

هيا ، أيها الحراس ، لمن أعطيت نوبة الحراسة التالية؟
من الذى تلى نوبته نوبتى ؟
لأن النجوم التى كانت مرتفعة فى سماء المساء ، تغرب
الآن ، وهأنتذا تراها ظاهرة فوق الأفق ،
انها البلياديس (٢٥) السبعة : وفى وسط السماء تضىء
أجنحة « النسر » العريضة .
هيا ، أيها الرفـــاق ، اســتيقظوا من نومكــم !
لماذا تتباطئون ؟
هيا ، الى هنا !
هيا يا هؤلاء ، هيا يا هؤلاء ، اقفزوا من فوق أسرتكم ،
وتعالوا الى مكان الديدبان !
ألا ترون عربة القمر الفضية من بعيد ، تتدلى
منخفضة فوق البحر ؟
ها هو الفجــــر قادم ـ اقطعوا نومكم ، لأن الفجـــر
قريب ، قريب .
انظروا الى الشرق حيث يتألق نجم ـ انه رســـول
الفجر ، فاستيقظوا ، يا هؤلاء !

نصف الكوروس الأول :

لمن أعلنت نوبة الحراسة فى الهزيع الأول من الليل ؟

نصف الكوروس الثانى :

لابن موجـــدون Mygdon المسمى كوروبيوس (٢٦)
.Coroebus

نصف الكوروس الأول : ومن بعده ؟

نصف الكوروس الثانى : أيقظ البايونيوق Paeonians قوم
كيليكيا : فاستيقظنا نحن الموسيانيين Mysians

نصف الكوروس الأول :

اذن فالوقت متأخر ، حتى أسرعنا بنداء
اللوكيانيين ، فعليهم نوبة الحراسة الخامسة ،
عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

الكوروس : (الرد على الأنشودة)

أسمع ، أسمع ـ انها العندليب ! الأم التى ذبحت
طفلها ـ
اذ تنشر جناحها فوق ذلك الشىء المخيف ، وصمة
القتل الأبدية ـ
تغرد بجانب ســـيمويس (٢٧) Simois ، معبرة
عن عويل قلبها المفجوع ،
فيرن صوت مصيبتها وحشيا ،
كما تبث ربابة كثيرة الأوتار عاطفتها ـ كذلك هذه
الشاعرة المجنحة ذات الألم الأبدى !
أنصت ! ها هى القطعان ذاهبة الى المرعى : تثغو وهى
تجول منحدرة من قمة ايدا ،
وأسمع نغمة صيحة المزمار الهوائية تنساب خـلال
الظـلام ،
وتخمد ربه النعاس أجفانى الآن بسحرها الحلو ،
لأنها تأتي الى العيون المتعبة ، أعرف ذلك ،
وتكون عزيزة جدا عندما يقترب الفجر .

نصف الكوروس الأول :

لماذا لم يقترب منا ذلك الكشاف ،

الذى أرسله هكتور ليتجسس على الأسطول ؟

نصف الكوروس الثانى :

لقد استغرق وقتا طويلا : وانه ليراودنى شك مخيف .

نصف الكوروس الأول :

أتظن أنه قتل فى كمين ؟

سرعان ما سينجلى كل شىء ونعرف حتفه .

نصف الكوروس الثانى :

أنصحك بأننا نسرع بنداء

اللوكيانديين ، فعليهم نوبة الحراسة الخامسة ،

عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

[يخرجـــــون]

[يدخل أوديسيوس وديوميديس]

أوديسيوس : ألم تسمع ، ياديوميديس – أو أنه يرن

فى أذنى صوت كاذب ؟ – صليل أسلحة ؟

ديوميديس : كلا ، انها سلاســـل الخيول الفولاذية المعلقة

فوق قضبان العربات ،

تلك التى تصل . فقد سرى فى جسمى أيضـــا رعدة

من الخوف ،

حتى أبصرت صليل سلاسل الخيول .

أوديسيوس : حاذر ألا توقد ضوءا فى الظلام على حرسها .

ديوميديس : وحتى فى الظلام ، أخطو بحذر .

أوديسيوس : ولكن ، لو فرض أنك استرعيت انتباههم ،

أتعرف كلمة العبور السرية ؟

ديوميديس : انها « فويبوس » ـ سمعت هـــذه الكلمة من فم دولون .

أوديسيوس : عجبا ! أرى أن لا أعداء لهؤلاء الجنود المقيمين ليلا في العراء !

ديوميديس : ومع ذلك ، فمن المؤكد أن دولون أخبـرنا بأن هنا يرقد

هكتور ، الذى يتعقبه رمحى هذا .

أوديسيوس : ما معنى هذا ؟ أن جنوده ذهبوا الى مكان ما ؟

ديوميدس : ربما يدبر ضدنا مكيدة .

أوديسيوس : نعم ، ان هكتور لجرىء ،والآن منتصر ـ فهو جرىء !

ديوميديس : ماذا نفعل ، اذن ، يا أوديسيوس ؟ ان لم نجد هذا الرجل على سريره ، فقد تحطمت آمالنا .

أوديسيوس : نعود الى صفوف السفن بسرعة .

ان الهاما ، ذلك الذى يعطيه السلامة ،

يحافظ عليه . ليس من واجبنا التدخل ضد القدر .

ديوميديس : كلا ، فلنسقط على أينياس ، أو على باريس(٢٨) ـ من بين الأعداء الذين نكرههم أعظم كراهية ـ ونضرب عنقيهما .

أوديسيوس : كيف يمكنك في الظلام ،ووسط جيش من الأعداء ، أن تبحث عن هذين وتقتلهما دون التعرض للخطر ؟

ديوميديس : غير أنه من النذالة أن نعود الى سفن أرجوس دون أن نلحق بالعدو أى أذى .

أوديسيوس : دون أن نلحق بالعدو أى أذى ؟ ألم نقتل الجاسوس
دولون فوق السفن ؟ ألم نحصل على
غنائمه ؟ أتصبو الى أن تنهب كل معسكرهم ؟
اسمع ، فلنرجع ، ولتكن سلامة العودة لنا ٠

[تظهر أثينا فوق خشبة المسرح]

أثينا : اسمعا ، يا هذان ٠ الى أين تذهبا ، هاربين من صفوف
طروادة ، والحزن يحز فى قلبيكما
لأن ربة الحظ لا تمنحكما حياة هكتور ،
ولا باريس ؟ ألا تعرفان ذلك الحليف ، ٠
ريسوس ، الذى جاء الى طروادة فى عظمة ؟
اذا عاش هذا خلال هذه الليلة حتى الفجر ،
فلا رمح أياس ، ولا حربة أخيل
يمكن أن يوقفه عن تدمير الأسطول الأرجوسى ،
مستأصلا أسواركم ، ومجتازا أبوابكم
ومحدثا أعظم دمار من القتل برمحه ٠
اقتلاه ، يصبح كل شىء لكما ٠ أما فراش هكتور
فاتركاه : لا تفكرا فى فصل رأسه عن جسده ٠
سيأتيه الموت من يد أخرى ٠

أوديسيوس : أيتها الملكة أثينا ـ لأننى أعرف نبرات
صوتك المألوف ٠ بما أنك دائما
الى جانبى فى القتال ، وتحرسيننى ، ـ
فأخبرينا بالموضع الذى ينام فيه هذا البطل ،
وأين مكانه فى الجيش الأجنبى ٠

أثينا : انه هنا ، قريب ، وليس مع الجيش :
حدد له هكتور مكانا للراحة
خارج صفوفه ، الى أن يخلع الليل النهار .
قريبا من هنا ترين جياده البيضاء مربوطة الى عربته
التراقية : وتتألق بوضوح خلال الظلام .
كما يتألق جناح بجعة النهر ، الأبيض .
ستحملكما هذه الجياد الى هنا بعد أن تقتلا سيدها ،
تذكار فخر لأبهائكما : فما من أرض
تملك مثل هذه المجموعة من جياد العربات ـ

أوديسيوس : اما أن تقتل الرجل التراقى ، يا ديوميديس
أو تتركه لى ، وتتولى أنت أمر الخيول .

ديوميديس : سأكون القاتل ، وتدبر أنت أمر الجياد ،
لأنك متمرن على الحيل وحاضر البديهة .
فخير موضع للرجل هو الذى يستفاد من مســاعدته
فيه أعظم فائدة .

أثينا : رويدكما ، فأنا أبصر الاسكندر هناك
يقترب منا . سمع من بعض الحراس الساهرين
اشاعة مريبة ، عن اقتراب الأعداء ؟

ديوميديس : هل هو قادم وحده ، أو مع غيره ؟

أثينا : وحده . يبدو لى أنه ذاهب الى مخدع هكتور ،
ليخبره بوجود جواسيس على الجيش ، هنا .

ديوميديس : ألا يجب ، اذن ، أن يكون هو أول من يموت ؟

أثينا : لن تتغلب على قضاء القدر .
قد لا يكون موته على يديك .

أسرع أنت الى الرجل المقدر له أن ينال قضاء
القتل من يديك .
سأظهر لباريس على أننى
صديقته كوبريس (٢٩) Cypris ، قد جاءت لتساعده
فى جهاده ،
ساقابله وأجيبه بألفاظ زائفة ، لأننى أمقته .
أخبرتكما بهذا ، ولا يعرف الرجل المقدر له الموت ، شيئا ،
ولم يسمع شيئا ، لانه قريب من هنا .

[يخرج أوديسيوس وديوميديس]

[يدخل باريس]

باريس : أناديك ، يا رئيس الحرب ، والأخ ـ
هكتور ! هل أنت نائم ؟ ألا يجب عليك أن تسهر ؟
يوجد بقرب الجيش بعض أعدائنا ـ
انهم لصوص ، أو ربما جواسيس .

أثينا : لا تخف فأنا كوبريس ، أحرسك بعناية ،
وأهتم بأعمالك الحربية ، ولن أنسى
معروفك الذى صنعته لى ، وأشكرك على خدمتك .
والآن ، عندما ينتصر جيش طروادة ،
آتى اليك بصديق قوى ،
تراقى ، هو سليل الموزية ملكة
الغناء ، الذى يحمل اسم « ابن سترومون » .

باريس : لاتزال بركتك على مدينتى ،
وعلى . وأعتقد أننى ربحت لطروادة
أثمن كنز لدى الحياة ، اذ أحكم بأنك أعدل شخص .

جاءت بى الى هنا شائعة غامضة : فقد سرت
اشاعة بين الحرس عن وجود جواسيس أرجوسيين
الآن وفى هذه اللحظة . فيقول أحدهم ، انه لم ير شيئاً ،
ورآهم آخر يأتون ، ومع ذلك ، فلا يستطيع أحد أن
يذكر أكثر من هذا .
لذلك جئت الى مكان راحة هكتور .

أثينا : لا تخف شيئا : ليس على الجيش أى خطر .
ذهب هكتور ليوجد مكانا لجيش تراقيا .

باريس : انك تطمئننى ، وأثق فى كلامك .
وسأذهب لأحرس مركزى وأنا مطمئن البال .

أثينا : اذهب : وتأكد من أن كل ما يهمك يهمنى ،
وأذنى أود أن أرى أصدقائى ظافرين .
نعم ، وستثبت أنت نفسك مبلغ وفائى لك .

[يخرج باريس]

هيا يا هذان ! آمر كما ، أيها المتحمسان أكثر مما يجب ـ
يا ابن لايرتيس (٣٠) ! ـ ضع السيوف المشحوذة
فى أغمادها ،
اذ يرقد الرئيس التراقى ميتا عند أقدامنا ،
وجائزتنا جياده . غير أن العدو سمع ،
وها هو ينقض عليكما ، فيجب أن تنصرفا الآن
بغاية السرعة .
اهربا الى سراديب سفنكما . لماذا تتلكئان ،
بينما تنقض عاصفة من الأعداء ، انصرفا لسلامة
حياتكما ؟

[يدخل أوديسيوس يتبعه كوروس هائج]

الكوروس : اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا !
اضرب يا هذا !

اطعن يا ذاك ـ ! اطعن يا ذاك ! ـ من هذا المخلوق ؟

نصف الكوروس الأول :

انظر اليه ـ هذا الرجل ، أقول هذا ! ـ
انهم لصوص ، أتوا تحت جنح الظلام
فأقلقوا صفوفنا ! ـ
هيا الى هنا ، هيا الى هنا ، جميعا !

نصف الكوروس الأول :

لقد قبضت عليهما فى يدى !

نصف الكوروس الثانى : (الى أوديسيوس) :

من أى فرقة أنت ؟ ـ ومن أين أنت ؟ ـ ومن أية دولة ؟

أوديسيوس : ليس هذا من اختصاصك !

نصف الكوروس الأول :

لأنك ستموت من أجل الشر الذى حدث اليوم !
أخبرنى بكلمة المرور السرية قبل أن يجد الرمح طريقه
الى قلبك !

أوديسيوس : رويدك ! وهل أنت الذى قتلت ريسوس ؟

نصف الكوروس الثانى : كلا ، فأنت قاتله ،
وأنا الذى أسألك ...!

أوديسيوس : (يشير اليه بعيدا عن خشبة المسرح) :
لا تخف ، تعال هنا .

نصف الكوروس الأول :
اضربه ! اضربه ! أضربه ، أنت !

أوديسيوس : ليسكت كل رجل منكم !

نصف الكوروس الثانى : كلا ، لن نسكت !

أوديسيوس : رويدكم ! لا تقتلوا صديقا !

نصف الكوروس الأول :
فما هى كلمة المرور السرية ، اذن ؟

أوديسيوس : فويبوس .

نصف الكوروس الثانى :
هذا صواب ، ليسحب كل واحد منكم رمحه .

نصف الكوروس الأول :
أتعرف أين ذهب الرجلان ؟

أوديسيوس : لمحتهما فى مكان ما قريب من هنا .

نصف الكوروس الثانى :
ليقتف كل رجل أثرهما ! ـ أو هل نرفع صيحة الخطر ؟

أوديسيوس : كلا ، فمن الخطر أن تخيف حلفاءك فى الحرب بناقوس الخطر الليلى .

[يختفى أوديسيوس فى الظلام]

الكوروس : **(أنشودة)**
ضاع منا ! ـ من ذلك الرجل

الذين يزهو بقوته التى لا ترهب أحدا ؟
انظر ـ ها هو قد أفلت من يدى ـ
أين أجده الآن ؟
لمن أشبهه ـ ذلك الذى له قدم
لا تخاف وسط الليل ·
عبر الصفوف ، واجتاز كثيرا من مراكز الحراسة ؟
فهل هو تسالى ؟
أيقيم فى مدينة تطل على البحر
من شاطىء لوكريس **Locris** ؟
أو هو من سكان الجزر ، يعيش على القرصنة ؟
من هو ؟ ـ ومن أين ؟ وأى وطن يفخر بانتمائه اليه ؟
أيعترف بأنه من الآلهة الأعاظم السامين ؟

نصف الكوروس الأول :
فعلة من هذه ؟ ـ أهى من تدبير أوديسيوس الحالك ؟

نصف الكوروس الثانى :
نعم ، اذا كان لنا أن نتكهن من واقع أعماله السابقة ·

نصف الكوروس الأول : أتعتقد هذا ؟

نصف الكوروس الثانى : نعم ، وكيف لا أعتقد هذا ؟

نصف الكوروس الأول :
انه عدو بالغ الجرأة ، أعرف هذا !

نصف الكوروس الثانى :
جرأة من هذه ، وأى رجل هو ، ذلك الذى تمدحه ؟

نصف الكوروس الأول : أوديسيوس الرئيس ·

نصف الكوروس الثانى :

ألا تمدح جرأة لص محتال وضيع ؟

الكوروس : (الرد على الأنشودة)

أتى فى الأيام الماضية

الى طروادة : ـ يتساقط « العماص » من عينيه :

مرتديا الأسمال البالية فوق جسده :

وخبأ سيفا تحت عباءته :

وجاس كمتشرد خسيس ، يسأل الناس فتات موائد الولائم ،

ورأسه ملطخ بالطين ، وشعره

ملوث كله بالأقذار .

كما لو كان عدوا لرؤساء الحزب ،

البيت الذى شرع يسبه ـ

بيت الملوك أبناء أتريديس : ـ فهلا يكون من المناسب

أن يهلك هو أيضا ، قبل

أن يطأ فروجيا تحت قدميه ؟

نصف الكوروس الأول :

سواء أكان أوديسيوس هو الذى حضر ، أو جاء غيره ،

فانى أخشى : أن يلومنا هكتور ، نحن الحراس ، ـ

نصف الكوروس الثانى : كيف يلومنا ؟

نصف الكوروس الأول : سيفصح عن شكوكه ، ـ

نصف الكوروس الثانى :

عن اية فعلة ؟ ما هى الشكوك التى تخشاها ؟

نصف الكوروس الأول : أقل شىء أنه مر بنا ـ

نصف الكوروس الثانى : أى رجال ؟ ـ قل من !

نصف الكوروس الأول :

الرجلان اللذان وصلا الى داخل الصفوف الفروجية .

سائق العربة (وراء المناظر) :

يا لضربة القدر الثقيلة ! ويل لى ! ويل لى !

الكوروس : اسمع يا هذا ! الزموا الصمت جميعا ! انطرحوا أرضا ، فربما يأتى شخص ما الى الشرك .

سائق العربة (وراء المناظر) :

يا لسوء حظ تراقيا !

الكوروس : انه حليف ما ، ذلك الذى يعول هناك

[يدخل سائق عربة جريح]

سائق العربة : الويل لى ! واحسرتاه عليك ، يا ملك تراقيا !

يا لسوء منظر طروادة أمامك اليوم !

أية نهاية حياة خطفتك من هنا اليوم !

الكوروس : من أنت ؟ ـ أى حليف ؟ فالليل يطمس

عينى : لا يمكننى أن أراك بوضوح .

سائق العربة : أين أجد رئيسا طرواديا ؟

أين أجد هكتور الذى أقصده ،

ألا يزال نائما فى راحة يحميها الترس ؟

الى من من رؤسائنا أفضى بحزننا ؟

يالمصائبنا ! ـ يالفجيعة الأحداث التى وقعت فى الليل

ضد تراقيا ، بيد المجرم الذى اختفى عن البصر ،

ذلك الذى حاك خيوط جريمة عظمى !

الكوروس : يبدو لى أن شرا ما حدث للجماعة

التراقيين ـ اذا كان كلام هذا الرجل يعنى شيئا لى .

سائق العربة : انتهى جيشنا ، وصرع ملكنا
بطعنة قاتلة ، بضربة خديعة !
يا للحسرة ، ويا للحسرة ! يا لكارثتنا العظمى !
كم أصابتنى ، فى الصميم ، طعنة
الجرح الدامى هـــذه ! فليقدر الرب أن أموت
على الفور !
أمن الــــلائق ، بمجـــرد أن يأتى حليـــف
مدينتكم طروارة ،
ريسوس وأنا ، أن نموت بنهاية دنيئة كهذه ؟
الكوروس : اسمعوا ، انه لا يعلن هذا بألغاز :
كلا ، بل يذيع ، فى وضوح ، نبأ الحلفاء المقتولين .
سائق العربة : أصابنا شر ، ويتوج العار هذا الشر ،
أقبح عار ! نعم ، انه عار مضاعف !
ان موت المرء شهيدا ، اذا لم يكن من الموت بد ،
مرارة لمن يموت ، حسبما أعتقد — وكيف لا ؟
ومع ذلك ، يتوج الشرف والشهرة أقاربه الأحياء .
أما اذا مات الخامل ، فقد متنا معدومى الصيت .
لأنه بمجرد أن عين لنا هكتور موضعنا ،
وأخبرنا بكلمة العبور السرية ، افترشنا الأرض ونمنا ،
اذ أخذ التعب منا كل مأخذ ، فلم يعين جيشنا
ديدبانات
للحراسة طول الليل ، ولم تضع أسلحتنا رتبة
بعد رتبة ، ولم نعلق سياط العربات من

نير الخيول ، اذ قال ملكنا ، اننا
نعسكر ظافرين قرب مؤخرات السفن :
لذا رقدنا جميعا دون أى اهتمام ، ونمنا :
ثم استيقظت بعد ذلك من نومى مهموم الفؤاد ،
وقدمت للخيول علفها بيد سخية ،
منتظرا أن أربطها فى النير ، عند الفجر ، للقتال .
بعد ذلك لمحت اثنين يجوسان حول جيشنا
خلال ديجور الظلام الكثيف ، ولكن ، ما ان تحركت ،
حتى هبطا قابعين على الأرض ، وانسحبا على الفور
عـائدين .
فصحت عليهما ألا يقتربا من جيشنا ، ـ
وكل ظنى أنهما لصان من حلفائنا يقتربان : ـ
فلم يقولا شيئا ، كما لم أزد أنا على كلامى السابق ،
وانما رجعت الى مخدعى ، ونمت ثانية .
فرأيت رؤيا سببت لى كابوسا فى نومى : ـ
رأيت الجياد التى عنيت بها ، والتى تجر العربة
بجانب ريسوس ، كما لو كان هذا فى حلم ،
وقد ركبت فوق ظهورها ذئاب ،
أخذت تلهب مؤخرات الجياد بذيولها !
لتحثها ، بالضرب ، على سرعة السير ، والجياد تنفخ
بشدة وتنفث
الغضب من خياشيمها ، رافعة أعرافها الى أعلى .
وعندما حاولت انقاذ الجياد من هذه المخلوقات
المتوحشة ، استيقظت . ضربنى فزع فأيقظنى .

وبينما أنا أرفع رأسى ، سمعت حشرجة الموت ،
وتناثر فوقى دم مسفوك حديثا ، يتدفق ساخنا ، ـ
وأنا راقد الى جانب سيدى الذى يعانى سكرات الموت •
فوثبت منتصبا ، وليس فى يدى رمح •
ولكن ، بينما أنا أتطلع وأتحسس حوالى ، باحثا عن رمحى ،
اذ بطعنة سيف تباغتنى من كثب ، تحت ضـــلوعى ،
من يد رجل قوى ـ قوى ، لأننى شعرت بالنصـــل
يصيب هدفه ، وشعرت بشق الجرح العميق •
فانكفأت على وجهى : أما العربة والجياد
فأخذها اللصان وهربا وسط الليل •
الويل لى ، الويل لى !
يعذبنى الألم ـ أنا التعيس ! لا أقوى على الوقوف •
أعرف السوء الذى أصابنى ـ لأننى رأيته • أما كيف
هلك المقتولون ، فهذا ما لا أستطيع التحدث به ،
ولا بأى يد ، ولكننى أتكهن بهذا ـ
لقد عاملهم حلفاؤهم معاملة سيئة •

الكوروس : يا سائق عربة الملك التراقى المنحوس الطالع ،
لا تشتبه فى حلفائك ، فيما يختص بهذه الفعلة •
انظر ، ها هو هكتور ، بنفسه ، عندما سمع عن سوء حظك ،
حضر ، ويحزن لفجيعتك كما يجب •

[يدخل هكتور]

هكتور : كيف مر الرجلان اللذان اقترفا هذه

[الجريمة الشنيعة ـ

جاسوسا الأعداء ــ مرا دون أن تلاحظهما ،
وهذا عار عليك ، ومقتل للجيش ،
لم تقاومهما عندما دخلا المعسكر ،
ولا عند خروجهما منه ؟ ـ لأنك كنت حارس الجيش ·
انصرفا دون أن يضربا ! ـ انصرفا يسخران أعظم
سخرية من جبن الفروجيين ، ومنى أنا رئيسك !
اعلم ، الآن ، حق العلم ـ أقسم بالأب زوس ـ
لا بد من العقاب أو الاعدام ببلطة الجلاد
الذى ينتظرك نظير هذا العمل · والا فاعتبر
هكتور شيئا لا يذكر ، وجبانا حقيرا ·

الكوروس : (الرد على الأنشودة المذكورة فى السطور ٤٥٤ ــ ٤٤٦)

الويل لى ! حل بى شر وبيل ، أى وبيل ،
عندما جئت اليك بأخبارى ، يا حارس طروادة ، ـ
اخبار نيران أوقدت وسط الصفوف الارجوسية
بجانب البحر ومع ذلك ، فقد قاسيت من ربة الليل ،
انها لم تسقط من جناحها جالب النعاس ،
النوم على أجفانى ـ أقسم على هذا بينبوع سيمويس ،
المقدس أعظم من غيره !
لا تجعل غضبك على شديد الوقع ، أنا البرىء ،
أيها الملك !
وبعد ذلك ، اذا وجدتنى مذنبا ، فى المستقبل
بالقول ، أو بالفعل ، فأرسلنى حينئذ الى القبر

حيا ، أو ضعني في الحفرة ، وعندئذ لا أطلب أية رحمة .

سائق العربة : لماذا تهدد هؤلاء ، وتناضل ، أيها البربري ،
لتخدع أذهان البرابرة بعبارات التملق ؟
فهذا القتل من فعلك ! لا أحد سواك ، يعتبره
الميت ، أو الجريح الحي ، مذنبا
عنه ! ستحتاج الى كلام طويل منمق بدهاء
لتدخل في روعي أنك لم تقتل أصدقاءك ،
طمعا في الجياد التي من أجلها قتلت
حلفاءك الذين تكبدوا مشقة بالغة في المجيء بسرعة .
جاءوا ! وماتوا ! يبدو أن باريس قد لاحظ عار
وفاء الضيف أكثر منك ، أنت الذي قتلت حلفاءك !
كلا ، لا تقل لي ان أرجوسيا ما ، جاء
وقتلنا ! من كان بوسعه أن يعبر الخطوط الطروادية
ويصل الينا دون أن يلاحظه جنود طروادة ؟
كنت معسكرا أمامنا ، أنت وجيش فروجيا : —
من من أصدقائك جرح ، ومن قتل ،
عندما جاء الأعداء الذين تحدثنا عنهم ؟
أما نحن ، فجرح بعضنا ، وتكبد بعض آخر أضرارا
أكثر خطرا ، وما عادوا يرون ضوء الشمس بعد ذلك .
وبالاختصار ، اننا لا نتهم أي أخائي .
من من الأعداء جاء ، وفي ظلام الليل
عثر على مخدع ريسوس — الا اذا كان اله ما
قد أرشد القتلة ؟ لم يعرف الأعداء ، حتى
أنه جاء ! كلا ، هذه مؤامرتك .

هكتور : مضت مدة طويلة ، وأنا أتعامل مع الحلفاء ،
مدة طويلة ، منذ أن وطىء الأخائيون أرضى ،
ومع ذلك فلم يحدث قط أن شكا أحدهم منى ·
هل يجب أن أبدأ بك ؟ عسى ألا يأخذنى مثل
هذا الطمع
فى الجياد ، حتى أقتل أصدقائى !
هذا فعل أوديسيوس ـ اذ من غيره
من الأرجوسيين يمكنه أن يدبر أو يفعل مثل
هذه الفعلة ؟
اننى أخشاه ، وأتوجس منه خيفة ،
أن يكون قد التقى بجاسوسنا دولون ، فقتله ·
فقد مضى على ذهابه وقت طويل ، ولم يظهر حتى الآن ·
سائق العربة : لست أعرف أوديسيوسك الذى تتحدث عنه ·
لم يضربنى عدو غريب ·
هكتور : اعتقد هكذا ، اذا كان هذا يبدو لك طيبا ·
سائق العربة : أى أرض آبائى ، ما أحلى أن أموت فيك !
هكتور : لا تمت : يكفى هذا الجمع الضخم من الموتى ·
سائق العربة : الويل لى ، الى أين أذهب بعد أن فقدت سيدى؟
هكتور : سيعطيك بيتى المأوى والعلاج ·
سائق العربة : كيف يتسنى لأيدى القتلة أن تعنى بجروحى؟
هكتور : لن يكف هذا الرجل عن رواية نفس القصة ·
سائق العربة : فليهلك الفاعل ! لا يقذف لسانى هذا الكلام
عليك ، كما يتضـــح من كبريائك : ـ
ولكن العدالة تعرف ·

هكتور : (الى الخدم) : خذه أنت ، احمله الى بيتى ،
واعتن به ، لئلا يتقول عنا بسوء ٠
ويجب أن تذهب أنت الى من فوق السور ،
الى بريام ، وكبارنا ، ومرهم بأن يدفنوا الميت
بجانب الطريق العام ٠

[يخرج الخدم حاملين سائق العربة]

الكوروس : لماذا ، بعد أن بلغت طروادة ذروة النصر
تجذبها ربة الحظ أسفل ، الى كارثة ــ
فهل نفرت منها ربة الحظ ؟ ماذا تقصد هى ؟

[تظهر الموزية على منصة المسرح حــاملة ريســوس بين ذراعيها]

انتبه ، يا هذا ! ــ انظر هناك ! ــ ما هذا !
أى رب هذا الذى ظهر ، أيها الملك ،
وفى يديه جثة الميت المقتول حديثا
محمولة ، كما لو كانت فوق نعش ؟
ان قواى لتخور اذا ما تطلعت الى منظر الموتى ٠

الموزية : لا تخافوا من النظر ، أيها الطرواديون : أنا الموزية ،
احدى ملكات الغناء ، اللواتى يبجلهن الحكماء ٠ أرى
ابنى فى حالة يرثى لها ،
مقتولا بيد الأعداء ٠ سيأتى يوم لذلك الذى قتله ،
أوديسيوس الخادع ، أن ينال العقاب المناسب ٠

[تنشد أنشودة الموت]

(أنشـــودة)

بعويل لا أستعيره من شفاه غريبة ،

أحزن عليك ، يا ولدى
وأنتحب من أجلك ·
أية رحلة كانت رحلتك هذه ، العظمى شؤما ، فسافرت،
بجرأة منحوسة الطالع
بطريق البحر الى طروادة ،
رغم تحذيرى ، ورجاء والدك !
أيها الرأس العزيز ! ــ ويل قلبى
الدامى !

الكوروس : بقدر ما يستطيع المرء الذى لا تربطه
أية صلة قربى ، أبكى ابنك ، أنا أيضا ·

(الرد على الأنشودة)

الموزية : ألعن أوديسيوس ، وابن أوينيوس (٣١) ،
اللذين بواسطتهما أبكى
ميتى النبيل !
وألعنها ، تلك التى رحلت من هيلاس
الى عاشق فروجى ،
الى فراش الشهوة الحرام ،
التى من أجل خاطرها ، رملت طروادة بيوتا لا تحصى،
وأرقدتك فى نعاس
الموت ، أيها الرأس العزيز !
لقد اعتصرت قلبى جريحا ، يا ابن فيلامون (٣٢) ،
فى الحياة ، والآن قد مررت الى هاديس (٣٣) ·
فجعلنى فرط الاهتمام بك ، والمنافسة المدمرة
مع الموزيات ، ألد هذا الابن التعيس ·

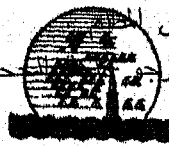
فبينما كنت أخوض مجرى النهر ،
قبض على فى فراش ستromون المخصب ،
وعندما بلغنا قمة بانجايوس ،
التى ترابها من التبر ، مع الناى والقيثارة المعروضين،
نحن الموزيات فى منافسة غنائية عظيمة
مع شاعر تراقيا البارع ، وأعمينا
ثاموريس (٣٤) **Thamyris** ، الذى كثيرا ما سخر
من مهارتنا ٠
وعندما ولدتك ، مجللة بالعار أمام أخواتى ،
ومن أجل عذريتى ، ألقيتك فى منحنيات
والدك الجميلة ، فاختار سترومون لتربيتك
أذرعا غير بشرية ، بل عذارى النبع ٠
هناك ربتك الحوريات تربية ماجدة ،
فحكمت تراقيا ، ملكا على البشر ، يا ولدى ٠
وبينما قمت فى وطنك ،
بأعمال حربية عظيمة ، لم أخش على حياتك ،
ورغم هذا ظللت أحذرك من الرحيل الى طروادة ،
اذ كنت أعرف مصيرك ، ولكن سفراء هكتور ،
ورسائل لا حصر لها حملها رجال مسنون ،
أثرت عليك ، فرحلت لمساعدة أصدقائك ٠
انك سبب كل هذا المصير ، يا اثينا !
لم يفعل أوديسيوس شيئا ، ولا ابن توديوس ،
رغم كل أفعالهما ــ فلا تظنينى عمياء !
ومع ذلك ، فاننا نتوج مدينتك اثينا بكل اجلال ،

وكثيرا ما تؤم شقيقاتى ، ملكات الغناء ، أرضــك ،
وعلمهــا أورفيوس (٣٥) موكب المشــاعل ، موكب
أولئك الفتيات ــ
الغامضات المقنعات ، أورفيوس ابن عم الميت ،
الذى قتلته ! وكذلك موسايوس (٣٦) **Musaeus**
المواطن المحترم ، وأهم شاعر
بين البشر ، دربه فويبوس والموزيات : ــ
وهذه هى جائزتى ! ــ بذراعين ملتفين حول ابنى ،
أبكى ! لن أحضر لك حكيما جديدا بعد ذلك ٠

الكوروس : اذن ، فقد سبنا سائق عربة تراقيا زورا وبهتانا
يا هكتور ، اذ اتهمنا بتدبير موته ٠

هكتور : كنت أعــرف ذلك ، ولم تكن هنـــاك حاجة الى
عرافين ليخبرونا
بأن هذا الرجل هلك بخديعة من أوديسيوس ٠
وكيف يسعنى ، وأنا أبصر جيش هيلاس
معسكرا على هذه الأرض ، الا أن أبعث رسلى
الى الأصدقاء ، أطلب منهم المجىء لمساعدة أرضنا ؟
أرسلتهم ، وجاء ، وكان مدينا لى بالمساعدة ٠
وانه ليحزن فؤادى أن أراه ميتا !
ثم انى على اســـتعداد الآن لأن أقيم له ضريحا ،
وأن أحرق معه عددا من الأثواب الغالية القيمة ٠
جاء صديقا ، ويذهب محزونا عليه ٠

الموزية : لن ينزل الى حجر الأرض الـ...
بل ، ببكاء حار كثير ، سأرجو ... الجحيم ،



ابنة ديميتير (٣٧) ، سيدة خيرات الأرض ،
أن تمنح روحه اطلاق سراحها • فانهـــا مدينة لى
لتبين أنها لا تزال تبجل أصدقاء أورفيوس •
ومع ذلك ، فاذا مات لى هذا الذى لا يرى النور ،
وسيكون هكذا منذ الآن : لن يأتى
ليقابلنى بعد ذلك ، ولا ليرى جسم أمه •
بل سيرقد فى كهوف الأرض ذات
العروق الفضية ، الها ، يرى الضوء ،
مثل عراف باكخوص (٣٨) المقيم تحت صخرة
بانجايوس ، الها يحترمه أولئك الذين يعرفون الحقيقة •
عند ذلك ينزل على حزن ملكة البحر
أكثر خفة : اذ لابد أن يموت ابنها أيضا •
سننشد ، نحن الشقيقات ، نشيد الموت عليك أولا ،
ثم على أخيل ، فى ساعة حزن ثيتيس •
ولن تنقذه بالاس ، التى قتلتك ،
تحتفظ كنانة لوكسياس Loxias له بسهم •
يا لفواجع الأمهات ! ويا لبؤس الرجال !
نعم ، فمن يعتبر ذلك حقيقة ،
يعش بدون ولد ، ولا ينجب أبناء للقبر •

[تخـــرج]

الكوروس : تهتم والدة الملك ، الآن ، بطقوس موته •
أما اذا أردت انجاز عمل لديك ،
يا هكتور ، فهذا وقته ، فالفجر يطلع بالنهار •

هكتور : انصرف (٣٩) ومر زملاءك بالتسلح فورا ،

ضع النير على أعناق جياد العربات .
بعد ذلك يجب أن تملك المشعل فى يدك وتنتظر صوت
البوق التوسكانى ، لأننى أثق فى الضغط
على خندقهم وعلى أسوارهم ، وأحرق السفن
الأخائية ، وأربح يوم الحرية
لطروادة عند بزوغ أشعة هذه الشمس المشرقة .

الكوروس : فلنهتم بكلام الملك ، ولنسر فى نظـام الحرب
ولنقل للمتحالفين مع طروادة ،
عسى الرب أن يمنحنا النصر حالا
ولمن يحاربوا فى جانبنا .

[يخرج الجميع]

هوامش مســـرحية « ريسوس »

(١) زوج فرونتيس ، ووالـــد هوبيـــرينور Hyperinor وبيوفوربوس وبولوداماس • كان كاهنا لأبولو فى طروادة •

(٢) ابنة فوينيكس أو أجينور الفينيقى ، وقد حدث أنه بينما كانت تجمع الأزهار مع رفيقاتها على شاطىء البحر وقـــد رقد زوس عند قدميها فى صــــورة ثور جميـــل ، ركبت على ظهره مداعبة ، فهب الثور فى الحال واقتحم البحر وغاص بين الأمواج يحمل حمله الجميل على ظهره •

(٣) ابن هيرميس أو زوس واحدى الحوريات • كان الهــا أركاديا لرعاة الأغنام والماشية والصيادين • كان دائم التجـــول وسط الحقول والغابات يلعب ويرقص مع الحوريات •

(٤) ابن أتريوس وأيروبى • تزوج كلوتمنســـترا ابنـــة تونداريوس وليدا •

(٥) ابن أنخيسيس وأفروديتى • اشترك متأخرا فى الحرب الطروادية فأثبت جدارته العظيمة كقائد ، فاحتل المكانة التاليـــة لهكتور فى البطولة والشجاعة •

(٦) يقصد أخيل التى انجبها بيليوس من ثيتيس •

(٧) هو برياموس ملك طروادة •

(٨) هى طروادة •

(٩) ابن أتريوس وشــــقيق أجاممنون • انجب هيرميونى من هيلين •

(١٠) ملك اللوكريين Locrians ووالد أجـــاكس الصـــغير من اريوبيس • وقد اشترك فى حملة بحارة الأرجو (الأرجوناوتيس) •

(١١) ابن الملك بيليوس ، ملك تساليا . كان أول أبطال الحرب الطروادية ، غطسته أمه وهو طفل في مياه الستوكس ليكون غير قابل للجرح ولكن المياه لم تصل الى عقبية اذ كانت تمسكك أمه منهما .

(١٢) هو نبتونوس عند الرومان ، ابن كرونوس وريا ، ورب البحر له سلطان على العواصف والرياح ، ويرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين ، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة البحرية (*)

(١٣) ابن زوس ومايا وأحد آلهة أوليمبوس العظام . تختلف وظائفه كثيرا عن وظائف باقى الآلهة . فهو اله الريح وله سرعتها ، ومنادى زوس والآلهة الآخرين ، ورب الألعاب الرياضية . ورب الخداع واللصوص (*)

(١٤) ابن لايرتيس ملك ايثاكا . تزوج بينيلوبى وأنجب منها ابنا اسمه تيليماخوس .

(١٥) ابن أوينيوس ، ملك كالودون . عندما بلغ سن الرشد قتل أخاه أوليذياس فاضطر أن يهجر وطنه . ووفق الى مأوى جديد مع ملك أرجوس ، أدراستوس ، الذى زوجه ابنته دايبولى فأنجبت له ابنا ذا شهرة يسمى ديوميديس .

(١٦) أحد آلهة الاغريق الكبار . ويسمى أيضا فويبوس . هو ابن زوس وليتو وشقيق توأم لأرتيميس . وهو رب الشمس والتنبؤ والشعر والموسيقى . ورب الشفاء والطهارة .

(١٧) ابن زوس وأيجينا ، ووالد بيلوس وتيلامون وفوكوس . ولد فى جزيرة تحمل اسم أمه . ولما كان هو الانسان الوحيد الذى كان يقطن تلك الجزيرة فقد حول زوس النمل الى بشر (*) آ

(١٨) أجمل نســاء عصرها · وابنة زوس وليدا · وزوجة مينيلاوس ملك لاكيدايمون الذى أنجبت منه هيرميونى · خطفها ثيسيوس وبيريثوس وكانت لاتزال طفلة حديثة السن ·

(١٩) ابن الملك أيونيوس **Eioneus** التــراقى ، أو ابن اله النهر ستروموّن · كانت أمه احدى ربات الفن ، وبعد أن وضعته خجلت أن تخبر أخواتها أنها كانت حاملا ، فألقت ريسوس فى نهر ستروموّن حيث أنقذه اله النهر وتركه فى رعـاية عرائس المــاء الى أن كبر وترعرع وصار ملكا قويا فى تراقيا يســاعده هكتور الطروادى ، وصار حليفا لطروادة حتى السنة العاشرة من الحرب بسبب القتال مع التراقيين ، وقد كان محاربا شجاعا تباهى ذات يوم أنه يمكنه فى مدة يوم واحد أن ينهب معسكر سفن الاغريق وأنه ليس فى مقدور أخيــل أو أجاكس أن يمنعاه من ذلك ، وكان هناك بعض الخوف من نجاحه ، فلما وصل الى طروادة مع نعز عظيم وكان يتسلح بعــدة تليق باله ، ركب عربة مطهمة بالذهب والفضة يجرها جوادان أنيقان ناصعا البياض فى سرعة الريح · وكانت هناك نبوءة تقول انه اذا شرب ريسوس من نهر سكاماندر فى سهل طروادة أو سقى خيوله منه أو تركها ترعى الكلا هناك فانه سيصير غير قــابل للانهزام وينقذ المدينة · فلما وصــل ريسوس الى طروادة كان من المتعذر تحقيق النبوءة فى ذلك اليوم ولكنه بالــرغم من ذلك ضرب خيــامه وفى تلك الليلة تســال أوديسيوس وديوميديس الى معســكره ، وبينما كان ديوميديس وأثينا يقتلان ريسوس وحرسه الاثنى عشر وهم ينــامون ملء جفونهم ، استولى أوديسيوس على الخيول الشــهيرة ، ومن ثم امتطوا صهوة الجياد ووصلوا الى المعسكر الاغريقى قبــل أن يبدأ الطرواديون فى اللحاق بهم لحاقا جديا ·

(٢٠) كانت الجورجونيس هن بنـــات فوركوس وكيثو • وكان مظهرهن بشعا مخيفا • ولهن اجنحة ومخالب من البرنز ، ولعيونهن ضوء خاطف مهلك وأفواههن واسعة ذات أسنان ضخمة شاذة ، وتتوج شعورهن الثعابين •

(٢١) هى بالاس أثينا ، ربة الحكمة •

(٢٢) أحـــد آلهة أوليمبوس ، وابن زوس وهيـــرا • كان أريس اله الحرب ، فينشرح صدره بضوضاء وضـــجيج القتال ، وكذا برؤية الدماء والقتل •

(٢٣) تسمى أيضا رامنوسيا Rhamnusia وأدراستيا ، ابنة نوكس (الليل) كانت ربة الحظ ، وهى رمز ســـخط الآلهة العادل وخاصة على كبرياء البشر الناشـــئة عن الحظ العظـــيم السعادة •

(٢٤) كانت الموزيات هن ربات السفن •

(٢٥) بنات أطلس وشقيقات الهواديس عـــددهن ســـبع وأسماؤهن ، تاوجيتى واليكترا والكوونى وســـتيروبى وكيلاينو وميروبى • وقد كن زميلات أرتيميس فى الصيد • وذات يوم قابلت بلايونى وبناتها أوريون فى بيوتيا فشغف بحبهـــا وظـــل يقتفى أثرهن خمس سنوات حتى أنقـــذهن منه زوس بأن حـــولهن الى يمامات ثم وضعهن بين النجوم •

(٢٦) ابن موجدون • حارب مع الطرواديين من أجـل حبه لكاساندرا •

(٢٧) اله نهر فى سهل طروادة ، ابن أوقيانوس وتيثوس • ترك مياهه ذات مرة ترتفع وتقذف أحجارا وأشجارا نحو أخيل كى يساعد سكاماندر فى نزاعه مع البطل •

(٢٨) هو ابن بريامـوس وهيكوبا من طروادة • ويسـمى أيضا الاسكندر • تألق نجمك كمدافع يمتاز بالمهارة والشجاعة يحمى الرعاة والماشية من اللصـوص ، ويعيد ما سرق منها الى أصحابها •

(٢٩) اسم المربة أفروديتى •

(٣٠) ملك ايثاكا ، ابن أركيسيوس وخالكوميدوسا • وهو والد أوديسيوس من زوجته انتيكليا • وقد اشترك فى حملة سفينة الأرجو وفى الصيد الكالودونى ، وعاش فى أثناء غياب ابنه الطويل عيشه العدم منعزلا فى الريف تقوم زوجة دوليوس بخدمته ، وكانت عائلته هى كل أصـحابه ، وكان على قيد الحيـاة عنـدما عاد أوديسيوس •

(٣١) ملك كالودون فى أيتوليا ، وزوج الثـايا • والـد ميلياجر وتوديوس ، وتوكسيوس وجورجى وديانيرا • كان يكرمه ديونيسوس تكريما خاصا فوهبه الكرمة فى مقـابل الضـيافة السخية • ولقد تقاتل هرقـل مع أخيـل من أجل ديانيرا ابنة أوينيوس ، وكان ذلك فى منزل أوينيوس •

(٣٢) مغن خـرافى • لقـد زار أبولو وهيرميس خيـوقى أوفيـلونيس فى يوم واحـد فانجبت فيـلامون الى أبولـو ، وأوتولوكوس الى هيـرميس • كان فيـلامون والـد ثاموريس ويومولبوس •

(٣٣) شقيق زوس وبوسايدون وهيرا • عندما ترك لزوس مقاليد حكم السماء والأرض ، ولبوسـايدون حكم المياه بأسرها ، كان العالم السفلى من نصيب هاديس • لذلك كان ينظر اليه كاله يحكم عالم الأموات مجردا من الشفقة نحو سائر المخلوقات •

(٣٤) ابن فيلامون وأرجيونى • موسيقى خرافى وأحد مغنى تراقيا • كان رجلا أنيقا • قديرا فى فنه حتى أنه تجرأ وتباهى على ربات الفن فنافسهن فى مباراة غنـــائية ، فقبلن منافســـته على شريطة أنه اذا فـــاز فى المباراة يتزوج احداهن واذا هزم فلهن أن يعاملنه كما يتراءى لهن • فانهزم ، فجردنه من بصره وسـلبنه موهبة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية وهشمن قيثارته •

(٣٥) كان شاعرا خرافيـا ولد من النهر عيبروس • وكان لأغانيه سحر يبعث السرور فى الحيـــوانات المفترسة ، ويدفـع الأشجار والأحجار الى متابعته •

(٣٦) مغن خرافى عنـــده موهبـة التنجيم • يقـــال انه ابن سيليينى من أورفيوس أو يومولبوس •

(٣٧) ابنة كرونوس وريا ، ووالدة بيرسيفونى من زوس واحدى ربات الاغريق العظيمات • كانت ربة البقـــول والفاكهة والبذر والحصد بل الزراعة عامة •

(٣٨) هو ديونيسوس • كان ابن زوس وسـيميلى ، واله الخمر أو بالأحرى اخصاب الطبيعة كما هو ممثل فى الكرمة •